العلاقات التايوانية الصينية (١٩٤٩– ٢٠٠٠م)

Taiwan–Chinese Relations (1949–2000 AD)

الباحث / أحمد عبد الله مُحَمَّد سليم

باحث في التاريخ الحديث والمعاصر

ملخص البحث:

مرت العلاقات بين تايوان والصين بمراحل تاريخية مختلفة تجمع بين العداء أو التباعد علي الجانب العسكري والسياسي، والتقارب والتعاون في الجانب الاقتصادي والذي لا يتوقف علي العلاقات السياسية أو العسكرية، فضلا عن الصراع المتنامي بينهما لاحتلال مرتبة اقتصادية متقدمة، والعمل علي التنوع في النشاط الاقتصادي بل والابتكار والتفوق، لخلق وضع اقتصادي متميز. بيد أن تعزيز القدرات العسكرية للبلدين، فضلا عن حشد المزيد من القوات في صورة إجراء مناورات وتدريبات عسكرية، إلي جانب زيادة الإنفاق العسكري، قد ينذر بحرب قد تشنها الصين في حالة إعلان تايوان الاستقلال. مما يجعل العلاقات بينهما في حالة يمكن وصفها بغير المستقرة.

الكلمات المفتاحية: تايوان– الصين– العلاقات.

Abstract:

Relations between Taiwan and China have gone through different historical stages that combine hostility or divergence on the military and political side, rapprochement and cooperation on the economic side, which does not depend on political or military relations, as well as the growing conflict between them to occupy an advanced economic rank, and work on diversity in economic activity and even innovation. and excellence, to create a distinct economic situation. However, the strengthening of the military

capabilities of the two countries, as well as the mobilization of more forces in the form of military maneuvers and exercises, in addition to increasing military spending, may herald a war that China may launch in the event of Taiwan's declaration of independence. Which makes the relations between them in a state that can be described as unstable.

Key words: Taiwan- China - Relations.

المقدمة:

الواقع أن العلاقات التاريخية بين تايوان والصين فريدة من نوعها في ضوء حالة الاحتقان المتبادل بين الطرفين، حيث تأتي العلاقات الاقتصادية في المقام الأول رغم التوتر السياسي والعسكري بينهما، مما يظهر أن حالة الانفصال القائمة بين جانبي مضيق تايوان مسألة في غاية الحساسية. فى الوقت الذي طرحت فيه الحكومة الصينية موقفها القاضي بإعادة تايوان سلمياً، اتخذت حكومة تايوان مجموعة من الإجراءات في المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية والتبادلات التجارية، من خلالها تحاول سلطات تايوان الحفاظ على حالة الانفصال القائمة لتكريس الأمر الواقع، وسد طريق المفاوضات حول إعادة الوحدة مع الصين سلمياً[١].

وفي ضوء العلاقات السياسية والعسكرية بين البلدين، فقد أصدرت الصين الشيوعية بياناً بخصوص موضوع تايوان، يوضح أنه: "نظراً للأوضاع الراهنة في جانبي المضيق، تدعو الحكومة الصينية وعلى أسس من تبادل الاحترام والنفع إلى التعاون الاقتصادي، والاتصال بين جانبي المضيق، وأن يتم فتح الخدمات البريدية والمعاملات التجارية، والخطوط الجوية والملاحية وإجراء التبادلات الثنائية على نحو مباشر، وتم فتح هذه الخدمات لخدمة المواطنين على جانبي المضيق وتدعو الحكومة الصينية إلى عدم إعاقة التعاون الاقتصادي بالخلافات السياسية، وتتهم حكومة الصين حكومة تايوان بأنها ترفض مثل هذا التطور في العلاقات، وتستخدمها كأوراق سياسية

للتنازل عن أمور سياسية في مجال العلاقات الدولية[٢]. ومن هنا يتناول الباحث العلاقات التايوانية الصينية من خلال مبحثين علي النحو التالي:

المبحث الأول: العلاقات السياسية والاقتصادية.

المبحث الثاني: التوترات العسكرية والسياسية.

المبحث الأول: العلاقات السياسية والاقتصادية.

تكتسب دراسة العلاقات السياسية والاقتصادية بين تايوان والصين أهمية خاصة في ضوء التنافس السياسي والاقتصادي، والعسكري القائم بين البلدين، فضلا عن الصراع التايواني لمحاولات الاستقلال، والإصرار الصيني علي أن تايوان تاريخيا جزء لا يتجزأ من الوطن الأم الصين. وانعكاس ذلك علي التطورات الاقتصادية والسياسية في الداخل التايواني. وفي ضوء تلك الرؤية يتناول الباحث تلك العلاقات علي النحو التالي:-

أولاً: العلاقات السياسية:

ان العلاقات التايوانية الصينية في بعدها السياسي اتخذت مناحي كثيرة، إلا أن حكومة الصين الشعبية عدلت السياسات والإجراءات المعنية لإزالة العداء في العلاقات السياسية بين البلدين، حيث قررت المحكمة الشعبية العليا في بكين الكف عن مقاضاة الذين غادروا إلى تايوان عن جرائمهم التي ارتكبوها قبل تأسيس جمهورية الصين الشعبية [٣].

بيد أن الفترة من عام ١٩٤٩-١٩٨١ ساءت العلاقات كثيراً بين الطرفين بما يمكن تسميته بحالة حرب شهدت بعض الاشتباكات بين حين وأخر، ففى عام ١٩٨١ أسقطت تايوان من جانبها ما عرف بـ"اللاءات الثلاث" مع الصين (لا اتصال، لا تفاوض، لا مساومة) حيث أجرت أولى المفاوضات فى عام ١٩٨٦ لإعادة طائرة مختطفة من تايوان إلى الصين. وفى عام ١٩٨٧ ألغت تايوان قرار منع السفر إلى البر الصيني، وقد اشترطت تايوان لإقامة علاقات رسمية مع الصين الشعبية عدة شروط[٤]:

١- تخلي الصين عن مبدأ استعمال القوة ضدها.

٢- مباشرتها إصلاحات ديمقراطية.

٣- تضييق هوة الفوارق المادية القائمة بينهما.

وفى المقابل حرصت الصين على تأكيد أن التكامل الاقتصادي واسع النطاق مع تايوان، مثل التجارة المباشرة والتبادل الاقتصادي، والتعاون في مجالات البحث العلمي والتكنولوجي والأمن والنقل والسياحة، وكل هذه الإجراءات تعتبر مقدمة لتسهيل عملية إعادة التوحيد سلمياً ورفض الشروط السياسية المتبعة.

وفى ديسمبر عام ١٩٩١م، أنشئت وبشكل رسمي في بكين الهيئة الشعبية أو جمعية العلاقات بين البلدين، بهدف تطوير العلاقات السياسية، وفى إبريل عام ١٩٩٢م، أقام رئيس جمعية العلاقات بين البلدين "وانغ داوهان" ورئيس صندوق التبادلات عبر المضيق في تايوان "كوشين فو" أول محادثات في سنغافورة، وتم خلالها توقيع اتفاقية مشتركة لمحادثاتهما، واتفاقية حول الاتصالات بين الجمعية والصندوق، مما أتاح مجالاً أرحب للمحادثات وتطوير العلاقات، وحققت هذه المحادثات أول اتصالات علنية بين أعلى المسئولين من الهيئتين الشعبيتين المفوضتين، والتي تركت أثراً إيجابياً في دفع تطور العلاقات التايوانية الصينية(٥).

حقيقة الأمر أن الصين لا تمانع في قيام اتصالات اقتصادية وثقافية على المستوى الشعبي بين تايوان والدول الأجنبية، وقد اشتركت تايوان في أكثر من (٨٠٠) منظمة دولية غير حكومية، وأقامت علاقات اقتصادية قوية مع أغلب بلدان العالم، وتحاول الصين منع قيام سلطات تايوان بما يدعى بنشاطات توسيع المجال الدولي للحياة الهادفة إلى خلق صين واحدة وتايوان واحدة. كما تحث الصين جميع الدول التي تجمعها بها علاقات سياسية من مغبة إقامة أي علاقات رسمية مع تايوان، التي تعتبرها تاريخيا جزءاً منها، وتعارض بشدة أية محاولات في هذا الشأن، خاصة في المجال السياسي أو العسكري.

جدير بالذكر أن العلاقات السياسية بين البلدين تايوان والصين اتجهت نحو الاستقرار منذ انتخاب الرئيس التايواني في عام ٢٠٠٨م "ما ينغ-جيو" المؤيد لإقامة علاقات مع الصين، والذي أعيد انتخابه في عام ٢٠١٢م(٦). إلا أنه منذ وصول رئيسة تايوان تساي إينج وين، إلى السلطة عام ٢٠١٦، والتي تنتمي إلى حزب معادياً لبكين، كثّفت الصين جهودها لعزل النظام السياسي في تايبيه دبلوماسياً، لكنها تتساهل مع إقامة علاقات تجارية مع تايوان(٧).

ومع تجديد انتخاب رئيسة تايوان "تساي إينج وين" لفترة ثانية في يناير ٢٠٢٠م، أعلنت إنها تبذل أقصى جهد للحفاظ على السلام والاستقرار في مضيق تايوان الذي يفصل الجزيرة عن الصين. وأضافت سنواصل هذه الجهود ومستعدون للدخول في حوار مع الصين وتقديم إسهامات ملموسة على نحو أكبر في سبيل الأمن الإقليمي. وان العلاقات بين تايوان والصين وصلت إلى نقطة تحول تاريخية، وأنه من واجب الطرفين إيجاد سبيل للتعايش على المدى البعيد والحيلولة دون تصاعد الخصومة والاختلافات.

ولما كانت رئيسة تايوان تنتمي للحزب الديمقراطي التقدمي الذي فازت عنه في الانتخابات الرئاسية وذلك بناء على تعهدها بالآتي:

١- بالوقوف في وجه الصين التي تعتبر تايوان جزءا منها وتقول إنها ستفرض سيطرتها عليها بالقوة إذا لزم الأمر.

٢- أنها لن تقبل بأن تستخدم السلطات في الصين مبدأ دولة واحدة ونظامان للنيل من مكانة تايوان.

٣- عدم القبول بتقويض الوضع القائم عبر المضيق.

وفي هذا السياق، أعلن مكتب شؤون تايوان في الصين إن بكين ستلتزم بمبدأ ''دولة واحدة ونظامان'' وهو ركيزة أساسية لسياسة الرئيس الصيني "شي جين بينغ" إزاء تايوان(٨).

في الآونة الأخيرة، ظهرت بوادر سلبية تشير إلى أن الصين تعيد النظر في نهجها السلمي، وتفكر في فرض الوحدة بقوّة السلاح. وفي نفس الوقت أوضح الرئيس الصيني "شي جين بينغ" طموحه في حل قضية تايوان، وأصبح أكثر حدة بشكل واضح بشأن قضايا السيادة، وأمر الجيش الصيني بزيادة نشاطه بالقرب من الجزيرة. كذلك أجج لهيب القومية الصينية وسمح للنقاش حول الاستيلاء بالقوة على تايوان بأن يتسلّل إلى موجة الأفكار السائدة في الحزب الشيوعي الصيني(٩).

الأمر الذي يتضح من خلاله أن العلاقات السياسية بين تايوان والصين تنذر بحالة من عدم الاستقرار، خاصة بعد انتخاب رئيسة الحزب الديمقراطي التقدمي لفترة ثانية، وهو الحزب الذي يعتبر أن تايوان دولة مستقلة وذات سيادة، وأنها لا تتبع جمهورية الصين الشعبية. وهذا ما ترفضه الصين.

ثانياً: العلاقات الاقتصادية:-

الواقع أن تايوان أصبحت قوة اقتصادية من الدرجة الأولى، رغم أنه لا مجال للمقارنة بين حجم الصين وحجم تايوان، حيث يبلغ عدد سكان الصين ١,٤٣٩ مليار نسمة – حسب آخر الإحصاءات المسجلة عام ٢٠٢٠– ([١٠])، بينما عدد سكان تايوان نحو ٢٣,٥٩٣ مليونا عام ٢٠١٩([١١])، ولا تزيد مساحتها على ٣٥٩٨٠ كيلومتراً مربعاً، أي أن الصين تفوقها بما تتجاوز نسبه (٥٠) مرة.

ومع هذا فأرقام المقارنة الاقتصادية تحمل مؤشرات أكثر أهمية، إذ بينما يبلغ الناتج القومي الإجمالي لتايوان (٣٧٤) مليار دولار سنوياً، تسجل أرقام الناتج القومي الصيني (٣٨٤٦) مليار دولار، أي بزيادة عشرة أضعاف فقط، وكذلك بالنسبة لدخل الفرد السنوي، ففي تايوان يبلغ الدخل الفردي أكثر من (١٣) ألف دولاراً، وهو أحد أعلى الأرقام في العالم، بينما في الصين ٣١٠٥ دولارات حسب تقديرات عام ٢٠٠٩[١٢].

وقد تطور دخل تايوان على مدى العقود الماضية، بمعدل نمو سنوي يتراوح بين ١٢% و٨%، وهو ما جعلها الدولة الأكثر نمواً في العالم، وإذا كانت تايوان تعتبر "الصين الثانية بحسب التصنيفات الغربية"، فإن هناك كما يقولون صينا ثالثة تتمثل في أربعين مليونا من الصينيين المنتشرين في العالم، ومعظمهم في الولايات المتحدة، حيث يشكلون قوة اقتصادية ذات شأن، من خلال استثماراتهم الكبيرة والمصالح والمؤسسات التي يديرونها بكفاءة عالية، فقد استطاعت تايوان أن تكون مع هونج كونج وكوريا الجنوبية وسنغافورة ما أصبح يعرف بـ"النمور الأسيوية" بعدما حققت كل منهما قفزة اقتصادية هائلة، وغدت نموذجاً اقتصادياً يحتذي به العالم كله.

بيد أن تايوان تعتبر الأقوى اقتصادياً على المستوى العالمي، إذا ما قورن ناتجها القومي الإجمالي مع عدد سكانها وظروفها السياسية، كما أنها تأت بعد اليابان من حيث الاحتياطي المالي الذي تملكه[١٣].

إن المفارقة البارزة في الوضع التايواني الخاص هي أن الجزيرة المتمردة من وجهة نظر الصين الشيوعية تقيم علاقات اقتصادية قديمة جداً مع "الدولة الأم" وقد بدأت توظف أموالها الفائضة في الصين الشعبية، برغم حالة الانفصال السياسي والتوتر المستمرين بين الجانبين[١٤]. وبعد اتصالات

بسيطة بين البلدين في تسعينات القرن الماضي اجتازت تايوان والصين في ٢٠١٠ مرحلة حاسمة على طريق الانفراج عبر التوقيع على اتفاق إطار للتعاون الاقتصادي بدفع من الرئيس التايواني "ما ينغ-جيو"(١٥).

وقد سجلت أرقام التبادل التجاري بين الطرفين ٧,٧ مليارات دولار، حيث استوردت تايوان من الصين ما قيمته ١,٦ مليار دولار عام ٢٠٠٩، أما الاستثمارات التي يوظفها رجال الأعمال التايوانيون في الصين فقد ارتفعت أرقامها من ٣٩٤ مليون دولار مطلع تسعينات القرن الماضي إلى ما يقرب من ٤٩ مليار دولار نهاية عام ٢٠٠٩(١٦).

إن الوضع القائم في المجال الاقتصادي بين البلدين يشير إلى أن تايوان مرتبطة اقتصادياً بشكل قوي مع الصين، وأن الطرفين يحققان فوائد اقتصادية كبيرة عن طريق هذه العلاقات التي يتضاعف نموها، ومردودها سنة بعد أخرى(١٧).

وفي هذا المجال تقول الصين الشعبية أنها فتحت الأبواب أمام رجال الأعمال والتجار التايوانيين للاستثمار في البر الصيني، تحت حماية "قانون حماية استثمار مواطني تايوان" الذي أجازه المؤتمر الوطني لنواب الشعب عام ١٩٩٤، كما أعلنت كل من وزارتي المواصلات والاقتصاد والتجارة عام ١٩٩٥ طرق إدارة النقل البحري، وطرق إدارة أعمال الشحن(١٨). وتقدمت الصين باقتراح لعقد اتفاق تجارة حرة مع تايوان يمكن أن يصبح على نمط اتفاق تم توقيع مع هونج كونج شمل إلغاء العديد من الرسوم الجمركية ومنح أكثر لدخول الأسواق الصينية(١٩).

ولقد اتخذت الحكومة الصينية إجراءات لدفع تبادل زيارات الأفراد والتبادلات في مجالات العلوم والتكنولوجيا والثقافة والرياضة، والدراسة الأكاديمية والإعلام، وفوضت للهيئة الشعبية (جمعية العلاقات بين جانبي المضيق) لتقيم اتصالات اقتصادية وخدماتية مع صندوق التبادلات بين البلدين أو عبر المضيق(٢٠).

ويمكن أن أشير هنا إلى أن تنامي قدرة الاستثمارات التايوانية في الصين وتحقيقه أرقاماً متقدمة، يمكن ان تسهم في زيادة العلاقات العسكرية والاقتصادية وكل هذا سيدعم قرارها السياسي بل ستكون منافساً لواحدة من أكبر القوى الاقتصادية عالمياً، وهذا بحد ذاته سيكون له

تأثيرات مختلفة في مستقبل العلاقات التايوانية الصينية التي كانت تعتمد إلى حد كبير على التفوق الاقتصادي بل والعسكري لجمهورية الصين الشعبية.

ويوجد فى الصين حتى نهاية عام ٢٠٠٢ حوالي ٣٠ ألف مؤسسة استثمارية تايوانية، إلى جانب حوالي ١٠٠ ألف تايواني من رجال الأعمال[٢١].

جدول الاستثمارات التايوانية في الصين

العام	حجم الاستثمار بالدولار
١٩٩١	٣٩٤ مليون
١٩٩٥	٣٠ مليار
١٩٩٦	٣٦ مليار
١٩٩٨	٣٧.٨ مليار
٢٠٠٠	٤٠ مليار
٢٠٠١	٤٣ مليار
٢٠٠٢	٤٥ مليار

المصدر: وكالة أنباء رويترز: تاريخ ١٠/١٥ و١١/١٣ و٢٠٠٢/١٢/١١

يتضح من الجدول السابق تزايد حجم الاستثمارات التايوانية في الصين، فقد وصلت عام ١٩٩١م نحو ٣٩٤ مليون دولار، ووصلت في التزايد حتى وصلت تلك الاستثمارات في عام ٢٠٠٠م ما يقرب من ٤٠ مليار دولار، في حين ارتفعت عام ٢٠٠٢م حتي وصلت نحو ٤٥ مليار دولار، الأمر الذي يكشف عن مدي التقارب بين تايوان والصين خاصة في الجانب الاقتصادي.

وبالنظر إلي حجم تجارة تايوان مع الصين عام ١٩٩٥م يلاحظ أنه بلغ نحو ٢٢,٥مليار دولار، وهذا الرقم في تزايد مستمر خصوصاً بعد التسهيلات الكبيرة من قبل الصين للاستثمارات التايوانية، خاصة فى مجال صناعة التكنولوجيا وبالتعاون مع استثمارات صينية أمريكية، وهذا الرقم يعادل ١٧,٤% من إجمالي الصادرات التايوانية، مما يجعل الصين تحتل المرتبة الثانية فى الشراكة

التجارية بعد الولايات المتحدة، وقد بلغ الفائض التجاري مع الصين عام ١٩٩٥م نحو ١٦,٣ مليار دولار، وبلغت قيمة الصادرات إلى تايوان من الصين عام ٢٠٠١م ما يقرب من ٣,٣ مليار دولار بزيادة تقدر بـ٤٦% من عام ٢٠٠٠، وبلغت واردات الصين من تايوان عام ٢٠٠٢ نحو ٢٨ مليار دولار من السلع(٢٢).

الواقع أن المؤشرات القوية للاقتصاد الصيني، والأرقام المتزايدة في النمو والاستثمار ودخل الفرد والناتج القومي وحجم الصادرات والواردات، كلها تشير إلى حقائق لا يمكن إغفالها في تغير النظرة الإقليمية والدولية في حقيقة التعامل مع البر الصيني. ويمكن أن تشكل ضغطاً كبيراً على تايوان التي بدأت تشعر أن دورها الاقتصادي بدأ يتضاءل أمام تنامي الدور الصيني، وتشكل أيضاً منافساً قوياً في قيادة الاقتصاد العالمي، مما يعزز دورها على كافة المستويات إقليمياً ودولياً. ويمكن الإشارة لأهمية هذا الموضوع من خلال المؤشرات التالية:-

١- إن زيادة حجم الاستثمارات الواردة للصين سواء من رجال الأعمال التايوانيين أو الشركات الأجنبية، والشركات العاملة في تايوان يحقق ما تسعى إليه الصين لإضعاف الاقتصادي التايواني ومحاولة احتوائه ودمجه في اقتصاد الوطن الأم، وهذا يدعم توجه الصين في إمكان استخدام العامل الاقتصادي في إعادة دمج تايوان مع الوطن الأم.

٢- إن هذا النمو الاقتصادي الكبير يتيح للصين المزيد من القدرة على زيادة حجم الإنفاق العسكري مما يساعدها على تفوق محتمل ورادع للقدرات العسكرية التايوانية.

٣- سيساهم النمو الاقتصادي الصيني في رفع دخل الفرد في الوطن الأم، وهذا بدوره سيساهم في تخفيف تطلع المواطنين في البر الصيني للمواطن التايواني باعتباره النموذج المتفوق والمرفه، وهذا يشكل خطراً على تراجع التفكير بدعم الاستقلال التايواني، وتلاشي المبررات لذلك الانفصال(٢٣).

وعلي الجانب الآخر فإن تايوان وفقا لبيانات مكتب الإحصاء التايواني، فقد حقق اقتصادها نموا بنسبة ٢,٩٨٪ في عام ٢٠٢٠ مقارنة بعام ٢٠١٩. وإن الأداء الاقتصادي لتايوان فاق توقعات البنك المركزي التايواني التي قدرت معدل النمو في ٢٠٢٠ بنحو ٢,٥٨ في المائة، كما

تجاوزت تايوان معدل النمو الاقتصادي لفيتنام على الرغم من توقعات سابقة ذكرت أن فيتنام الأسرع نموا في آسيا العام٢٠١٩م.

من خلال العرض السابق يبدو أن العلاقات الاقتصادية بين تايوان والصين لا تتوقف علي العلاقات السياسية، بقدر الصراع المتنامي بينهما لاحتلال مرتبة اقتصادية متقدمة، والعمل علي التنوع في النشاط الاقتصادي بل والابتكار والتفوق، لخلق وضع اقتصادي متميز، بهدف مساندة القرار السياسي سواء علي المستوي الداخلي أو الخارجي لكلا البلدين في حالة طرح قضية الوحدة بينهما داخليا أو علي المستوي الدولي.

المبحث الثاني: التوترات العسكرية والسياسية.

حقيقة الوضع بين تايوان والصين يمكن ملاحظته من استعراض القوة، حيث تأتي المناورات وعملية التحرش والحشد العسكري من جانب الصين، بهدف تحقيق عدة غايات سياسية تفرضها التفاعلات السياسية بين البلدين، حيث تقوم الصين باستعراض القوة قرب السواحل التايوانية بين الحين والأخر، كما حدث في شهر مارس ١٩٩٦م، أثناء استعداد تايوان لانتخابات الرئاسة، حيث أجرى حوالي مائة وخمسون ألف جندي صيني مناورات بحرية في جزر "فوجيان" مقابل السواحل التايوانية، وفى عام ١٩٩٠ أطلقت الصين صواريخ باتجاه المحيط الهادي فوق تايوان(٢٤).

هذا وتفترض الصين أن أعظم التهديدات لأمنها يتمثل في نشوب حرب محدودة على حدودها، وهذا الافتراض يوجه أقصى التحديات لأمن تايوان، لأن تطوير الصين القدرات العملياتية لقواتها البحرية والجوية يجرى بطرق تنطوي على تهديد تايوان، حيث تم تدعيم قدرة القوات البحرية على توظيف الهجوم بالغواصات والزوارق السريعة لإعاقة الخطوط الملاحية بطول مضيق تايوان. خاصة بعد الحصول على الغواصات المتقدمة من روسيا.

كما ان الصين اضافة فرقاطات مسلحة بالصواريخ ومدمرات جديدة مجهزة بمعدات تكنولوجية متطورة، وقامت بتسليح القوات الجوية بالمقاتلات الروسية طراز سوخوي ٢٧، وتعتزم المشاركة فى إنتاجها مع روسيا، وتوجه كل هذه الإضافات للقوة القتالية الجوية الصينية لتعويض التفوق الجوي التقليدي لتايوان لموازنة حصولها على صفقة مقاتلات من ١٥٠ طائرة طراز (F.16) و٦٠ طائرة فرنسية متعددة الأغراض طراز ميراج (.S٢٠٠٠). كما قامت الصين بتطوير وحدات الرد السريع، وتدريبها على القيام بعمليات هجومية طموحة تلعب فيها دور رأس الرمح فى العمليات العسكرية المستقبلية(٢٥).

فيما يستند الفكر الذي تنتهجه تايوان إلى عدم قدرتها على تحمل هجوم صيني شامل لأكثر من ثلاثة شهور بدون التدخل العسكري الأمريكي، ومع ذلك فإن النفقات والمخاطر التي تتحملها الصين من ذلك الهجوم تعوقها عنه، خاصة أنه ما زالت لديها أوجه خلل خطيرة فى قدراتها القتالية الحربية، وفى مقدمتها استمرار تخلف إمكاناتها الجوية وتسهيلاتها البحرية فى مقاطعة

"فوجيان" المواجهة لتايوان، وتعرضها للضربات المضادة في حال أن تحاول الصين شن هجوم برمائي عبر المضيق. علاوة على حصول تايوان على الدعم العسكري الأمريكي قبل أن يتوافر الوقت لقوات الغزو لاقتحام دفاعاتها، الأمر الذي تدركه الصين جيداً، وتعي أن غزوها لتايوان معرض للفشل إذا تدخلت الولايات المتحدة لنجدتها(٢٦).

وقد أعاد جيش تحرير الشعب الصيني تأكيده أنه لن يتخلى عن التهديدات باستخدام القوة ضد تايوان، إذا حاولت تبني خيار الانفصال، انطلاقاً من حرصه على سيادة ووحدة تراب الصين، وأن مخاطر وقوع الأزمات تتزايد طالما استمر نفوذ القيادة العسكرية للصين في بنيان اتخاذ القرار، لأنها تتمسك بأفضلية البديل العسكري لحل قضية تايوان، وأكثر الأمثلة خطورة ما حصل في يوليو ١٩٩٥م، عندما أجرت بكين اختبارات لصواريخ أرض-أرض بالقرب من تايوان، وبالتالي طالما استمرت الصين تعتمد على قوتها العسكرية في استفزاز النظام السياسي في تايوان(٢٧).

وعلينا أن نقرر ان تايوان خصصت ميزانية هائلة لشراء الأسلحة المتطورة وتحديث ترسانتها المسلحة لمواجهة تنامي البنية العسكرية للصين، وتخطط للحصول على صواريخ مضادة للصواريخ أمريكية الصنع من الجيل المتقدم لحماية المناطق الوسطى والجنوبية من تهديدات الصين، وكذلك أنظمة رادار متقدمة لإقامة شبكة متكاملة، مضادة للصواريخ للدفاع ضد الهجمات الصاروخية الصينية. علاوة على الطائرات المقاتلة وأنظمة الدفاع الجوي الحديثة والأسلحة البحرية المتطورة(٢٨). الأمر الذي جعل الصين تنفذ بعض عملياتها العسكرية في محيط تايوان، حيث نفذت ٣٨٠ عملية هجوم في منطقة الدفاع الجوي للجزيرة في سنة ٢٠٢٠م .

وفي أبريل من ٢٠٢١، أرسلت الصين أكبر أساطيلها على الإطلاق، فضلا عن ٢٥ مقاتلة وقاذفات قنابل، إلى منطقة الدفاع الجوي التايوانية(٢٩). مما ينذر الوضع بالتوتر الشديد علي المستوي العسكري بين البلدين.

أما في مجال التوترات السياسية بين الجانبين فيمكن الإشارة لها من خلال النقاط التالية:-

١- زيارة الرئيس التايواني للولايات المتحدة في يونيو ١٩٩٥ والتي اعتبرتها الصين عملاً عدوانياً ضدها وينطوي على دلالات سياسية غير مقبولة.

٢- الدعم الخارجي الذي تحظى به تايوان من الولايات المتحدة الأمريكية ومشروع عام ٢٠٠٠ لتدعيم الروابط العسكرية مع تايوان.

٣- تصريحات الرئيس التايواني "تنغ هوى" عام ١٩٩٧ والتي أثارت غب الصين والتي أشار فيها صراحة لعدم قبول مبدأ "دولة واحدة ونظامان" وإجراء الاستفتاءات على الاستقلال في تايوان(٣٠).

٤- عادت الصين إلى توجيه التحذير قبل انتخابات الرئاسة التي جرت في تايوان يوم ١٨ مارس عام ٢٠٠٠، لأبعاد الناخبين عن إعطاء أصواتهم لمرشح الحزب الديمقراطي التقدمي المعارض "تشين شوي بيان" بسبب برنامجه الداعي إلى استقلال تايوان، وفيه يدعو صراحة إلى ضرورة إعلان استقلال الجزيرة، وطلب الاعتراف الدولي بها، مما يثير قلق الصين.

٥- منذ دخول الرئيس الأمريكي "جوبايدن" إلى البيت الأبيض في ٢٠ يناير ٢٠٢١، صعّدت بكين من إرسال الطائرات المقاتلة والقاذفات ذات القدرات النووية لاختراق الأجواء التايوانية، مما دفع مسئولي تايوان إلى نشر أنظمة صواريخ وإصدار تحذيرات صارمة لمغادرة الطائرات الصينية هذه الأجواء. وتزامنت هذه التطورات المهمة مع تعيين الرئيسة التايوانية "تساي إنج وين" للجنرال السابق "تشيو كو تشن"، خريج كلية الحرب الأمريكية، وزيرًا جديدًا للدفاع، مع توقعات بأن يشرف على تعزيز التعاون العسكري مع وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) بشكل يضمن زيادة القدرات الدفاعية لتايوان لمواجهة أي احتمال لـ "غزو" صيني محتمل للجزيرة(٣١).

ومن التحذيرات الأخرى الوثيقة التي أصدرها مجلس الوزراء الصيني في ٢١ فبراير ٢٠٠٠ وأطلق عليها "الكتاب الأبيض" حدد فيه شرطاً جديداً لتحاشي اللجوء إلى القوة ضد تايوان، وهو تحديد جدول زمني للتفاوض بشأن الوحدة، وحذر من أن رفض حكومة تايوان تحديد موعد للدخول في مفاوضات لإعادة توحيد الجزيرة مع الصين سلمياً، سوف يفتح الباب أمام لجوء الصين لاستخدام القوة لتحقيق هذا الهدف. كما احتوت كلمة رئيس مجلس الوزراء الصيني أمام

الجلسة الافتتاحية للبرلمان يوم ٥ مارس عام ٢٠٠٠، من أن الصين لن تظل مكتوفة اليدين في حال إعلان تايوان الاستقلال عن "الوطن الأم"[٣٢].

٦- لقد جرت الانتخابات الرئاسية في تايوان يوم ١٨ مارس عام ٢٠٠٠ وسط أجواء بالغة التوتر بسبب التهديدات الصينية، وفاز برئاسة الجمهورية في تايوان مرشح المعارضة "تشين شوي بيان" وسارع فور إعلان نتيجة الانتخابات إلى تأكيد رفضه مبدأ "صين واحدة ونظامان" ورداً على ذلك أعلنت الصين حالة التأهب بين قواتها المسلحة[٣٣].

هذا إلي جانب فوز رئيسة تايوان الحالية (تساي إنغ ون ٢٠١٦م- ٢٠٢٢م) للمرة الثانية في الانتخابات الرئاسية التايوانية التي جرت في يناير ٢٠٢٠م ، حيث تنتمي رئيسة تايوان سياسياً للحزب الديمقراطي التقدمي الذي ينادي باستقلال تايوان عن الصين، وفي تصريح لوزير خارجية تايوان "جوزيف وو": يقول «حسب فهمي المحدود لصناع القرار الأميركيين الذين يراقبون التطورات في المنطقة، من الواضح أنهم يرون خطر احتمال أن تشن الصين هجوماً على تايوان». وأضاف: «نحن مستعدون دون شك للدفاع عن أنفسنا وسنخوض الحرب إذا تعين علينا خوضها. وإذا تعين علينا أن ندافع عن أنفسنا إلى النهاية سندافع عن أنفسنا إلى النهاية. وأضاف "وو" أن تايوان عازمة على تحسين قدراتها العسكرية وإنفاق المزيد على الدفاع. وتابع: «الدفاع عن تايوان مسؤوليتنا، سنحاول بكل السبل تحسين قدراتنا الدفاعية[٣٤].

خاتمة البحث:-

الواضح من العرض السابق:-

١- أن العلاقات الاقتصادية بين تايوان والصين لا تتوقف علي العلاقات السياسية، بقدر الصراع المتنامي بينهما لاحتلال مرتبة اقتصادية متقدمة، والعمل علي التنوع في النشاط الاقتصادي بل والابتكار والتفوق، لخلق وضع اقتصادي متميز، بهدف مساندة القرار السياسي سواء علي المستوي الداخلي أو الخارجي لكلا البلدين في حالة طرح قضية الوحدة بينهما داخليا أو علي المستوي الدولي.

٢- أن قضية جزيرة تايوان بؤرة ملتهبة في ملف العلاقات التايوانية الصينية في جانبها العسكري أو السياسي، خاصة مع الوضع في الاعتبار المساندة القوية من الولايات المتحدة الأمريكية لتايوان، فضلا عن تناقض التوجهات الرئيسية في تايوان متمثلة في الحزب الحاكم ورؤيته في استقلال تايوان، والصين التي تنادي دوماً بأن تايوان جزء من الوطن الأم، لا يمكن التفريط فيه مهما طال الوقت. الأمر الذي ينذر بتوترات علي المستوي السياسي والعسكري، وتجلي ذلك في تعزيز القدرات العسكرية للبلدين، فضلا عن حشد المزيد من القوات في صورة إجراء مناورات وتدريبات عسكرية، إلي جانب زيادة الإنفاق العسكري، مما يعكس ذلك التوتر العسكري والسياسي توقعات بحرب قد تشنها الصين في حالة إعلان تايوان الاستقلال.

هوامش البحث:

(١) ووبن: الصينيون المعاصرون، ترجمة عبد العزيز حمدي، الجزء الأول، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٢١٠، الكويت، ص ص٨٣-٨٥.

(٢) سمعان بطرس: العلاقات السياسية الدولية في القرن العشرين، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٢، ص٤٥.

(١) محمد عباس ناجى : الصين تايوان "مأزق البدائل المحدودة، السياسة الدولية"، العدد ١٥٠، ٢٠٠٢، ص١٧٦.

(٢) وليد سليم عبد الحي، المكانة المستقبلية للصين فى النظام الدولي (١٩٧٨-٢٠١٠)، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠، ص ١٥٧.

(١) صلاح سالم زرنوقة: الصين، التحولات الداخلية والسياسة الخارجية"، السياسة الدولية، العدد ١٣٢، إبريل/١٩٩٨، ص ص٥٤-٥٦.

(٢) أول اتصال رسمي منذ ١٩٤٩ بين حكومتي تايوان والصين: موقع الوطن العربي الالكتروني، ٩ فبراير ٢٠١٤. متاح علي الرابط الالكتروني:

- http://www.chinainarabic.org/?p=15740

(١) مناورات وعمليات تجسس صينية تستنفر الجيش التايواني: الاندبندنت العربية، ٢٠ فبراير ٢٠٢١. متاح علي الرابط:

- https://www.independentarabia.com/node.

(٢) وبن بلانشارد: رئيسة تايوان ترفض السيادة الصينية وبكين تقول لا مفر من إعادة التوحيد، وكالة رويترز ٢٠ مايو ٢٠٢٠، متاح علي الرابط التالي:

- https://www.reuters.com/article/taiwan-president-inauguration-ia5-idARAKBN22W0D7.

(١) أوريانا سكايلر ماسترو: إغراء استخدام القوة في تايوان لماذا قد تلجأ بكين إلى حل عسكري، الإندبندنت العربية، الأحد ٢٥ يوليو ٢٠٢١م. متاح علي الرابط الإلكتروني:

- https://www.independentarabia.com/node.

(١٠) شوي وي ونج: قوة الدولة الصينية، مقال منشور، مجلة الصين اليوم ، العدد ٦١١، دار النشر باللغات الأجنبية، بكين ٢٠٢١، ص ٤٣.

(11)Taiwan Today: Publications of the Information Office of Taiwan, Taipei, 2021, p. 12.

(٤) رياض الصمد : العلاقات الدولية في القرن العشرين، الطبعة الثالثة، المؤسس الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٢.، ص٧.

(١) وليد سليم عبد الحي: المكانة المستقبلية للصين فى النظام الدولي، مرجع سابق، ص١٥٨.

(14) http://www.China.com.Cn/a.Taiwan/question/34.htm.

(٣) أول اتصال رسمي منذ ١٩٤٩ بين حكومتي تايوان والصين: موقع الوطن العربي الالكتروني، ٩ فبراير ٢٠١٤. متاح علي الرابط الالكتروني:
- http://www.chinainarabic.org/?p=15740.

(٤) رياض الصمد : مرجع سابق، ص٧.

(١) وكالة رويترز للأنباء: ٢٠٠٢/١٢/١٢.

(٢) مُحَمَّد عباس ناجي: مرجع سابق، ص١٧٦.

(٣) وكالة رويترز للأنباء: ٢٠٠٢/١١/١٧.

(٤) ووبن: مرجع سابق، ص٨٤.

(٢١) دانييل بوشتاين وآرنيه دي كيزا: التنين الأكبر" الصين في القرن الحادي والعشرين"، ترجمة شوقي جلال، عالم المعرفة، العدد ١٧١، مطابع الوطن-الكويت، ٢٠٠١، ص ص٨٤-٨٧.

(٢٢) وليد سليم عبد الحي: المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي، مرجع سابق، ص١٦٣.

(٢) نزار عبد المعطي زيدان: "العلاقات الأمريكية الصيني، أوجه التقارب وأوجه التباعد"، السياسة الدولية، العدد ١٣٢، إبريل/١٩٩٨، ص ص١١٩-١٢٠.

[١] وليد سليم عبد الحي: المكانة المستقبلية للصين فى النظام الدولي، مرجع سابق، ص١٦١.

[٢٥] نفسه.

[١] عبد المنعم طلعت: "الإستراتيجية الأمريكية فى شرق آسيا"، السياسة الدولية، العدد، ١٣١، يناير ١٩٩٨، ص ص٤٣-٤٥.

[٢] وليد سليم عبد الحي: المكانة المستقبلية للصين فى النظام الدولي، ص ص١٦٤-١٦٥.

[٣] دانييل بوشتاين وآرنيه دي كيزا: مرجع سابق، ص ص٨٤-٨٧.

[١] أوريانا سكايلر ماسترو: إغراء استخدام القوة في تايوان لماذا قد تلجأ بكين إلى حل عسكري، الإندبندنت العربية، الأحد ٢٥ يوليو ٢٠٢١م. متاح علي الرابط الإلكتروني:

- https://www.independentarabia.com/node.

[٢] خضر الدهراوي: الأزمة الصينية-التايوانية"، الدفاع العربي، السنة الرابعة والعشرون، العدد التاسع، يونيو /٢٠٠٠، ص٤٢.

[١] احمد قنديل: تايوان: تفاقم التوتر بين الصين والولايات المتحدة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، ٢٠٢١/٤/١٩. متاح علي الرابط الإلكتروني:

- https://acpss.ahram.org.eg/News/17118.aspx.

[٢] توماس ويلبورن; السياسة الدولية فى شمال شرق آسيا، المثلث الإستراتيجي، الصين – اليابان – الولايات المتحدة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي دراسات عالمية، العدد ٢١، ١٩٩٩، ص٥٠.

[٣] عثمان كامل: العلاقات الأمريكية الصينية في ظل النظام العالمي، مجلة الدفاع، العدد ١٥٧، **أغسطس**١٩٩٩، ص١٨٥-١٨٦.

[١] تايوان تتعهد بأن تحارب حتى النهاية إذا هاجمتها الصين: جريدة الشرق الأوسط، الأربعاء – ٢٤ شعبان ١٤٤٢ هـ – ٠٧ أبريل ٢٠٢١ مـ. متاح علي الرابط:

- https://aawsat.com/home/article.

مراجع البحث:–

(١) أحمد قنديل: تايوان: تفاقم التوتر بين الصين والولايات المتحدة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، ٢٠٢١/٤/١٩. متاح علي الرابط الإلكتروني:
- https://acpss.ahram.org.eg/News/17118.aspx.

(٢) أوريانا سكايلر ماسترو: إغراء استخدام القوة في تايوان لماذا قد تلجأ بكين إلى حل عسكري، الإندبندنت العربية، الأحد ٢٥ يوليو ٢٠٢١م. متاح علي الرابط الإلكتروني:
- https://www.independentarabia.com/node.

(٣) تايوان تتعهد بأن تحارب حتى النهاية إذا هاجمتها الصين: جريدة الشرق الأوسط، الأربعاء – ٢٤ شعبان ١٤٤٢ هـ – ٠٧ أبريل ٢٠٢١ مـ. متاح علي الرابط:
- https://aawsat.com/home/article.

(٤) توماس ويلبورن; السياسة الدولية فى شمال شرق آسيا، المثلث الإستراتيجي، الصين – اليابان – الولايات المتحدة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي دراسات عالمية، العدد ٢١، ١٩٩٩.

(٥) دانييل بوشتاين وآرنيه دي كيزا: التنين الأكبر" الصين في القرن الحادي والعشرين"، ترجمة شوقي جلال، عالم المعرفة، العدد ١٧١، مطابع الوطن-الكويت، ٢٠٠١.

(٦) رياض الصمد : العلاقات الدولية في القرن العشرين، الطبعة الثالثة، المؤسس الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٢.

(٧) خضر الدهراوي: الأزمة الصينية-التايوانية"، الدفاع العربي، السنة الرابعة والعشرون، العدد التاسع، يونيو /٢٠٠٠.

(٨) سمعان بطرس: العلاقات السياسية الدولية في القرن العشرين، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٢.

(٩) شوي وي ونج: قوة الدولة الصينية، مقال منشور، مجلة الصين اليوم ، العدد ٦١١، دار النشر باللغات الأجنبية، بكين ٢٠٢١.

(١٠) صلاح سالم زرنوقة: الصين، التحولات الداخلية والسياسة الخارجية"، السياسة الدولية، العدد ١٣٢، إبريل/١٩٩٨.

(١١) عثمان كامل: العلاقات الأمريكية الصينية في ظل النظام العالمي، مجلة الدفاع، العدد ١٥٧، **أغسطس**١٩٩٩.

(١٢) عبد المنعم طلعت: "الإستراتيجية الأمريكية فى شرق آسيا"، السياسة الدولية، العدد، ١٣١، يناير ١٩٩٨.

(١٣) مُحَمَّد عباس ناجى : الصين تايوان "مأزق البدائل المحدودة، السياسة الدولية"، العدد ١٥٠، ٢٠٠٢.

(١٤) نزار عبد المعطي زيدان: "العلاقات الأمريكية الصيني، أوجه التقارب وأوجه التباعد"، السياسة الدولية، العدد ١٣٢، إبريل/١٩٩٨.

(١٥) ووبن: الصينيون المعاصرون، ترجمة عبد العزيز حمدي، الجزء الأول، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٢١٠، الكويت.

(١٦) وليد سليم عبد الحي، المكانة المستقبلية للصين فى النظام الدولي (١٩٧٨-٢٠١٠)، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠.

(١٧) وبن بلانشارد: رئيسة تايوان ترفض السيادة الصينية وبكين تقول لا مفر من إعادة التوحيد، وكالة رويترز ٢٠ مايو ٢٠٢٠، متاح علي الرابط التالي:

(18) Taiwan Today: Publications of the Information Office of Taiwan, Taipei, 2021.

(19) http://www.China.com.Cn/a.Taiwan/question/34.htm.

(20) http://www.chinainarabic.org/?p=15740.

(21) http://www.chinainarabic.org/?p=15740

(22) https://www.reuters.com/article/taiwan-president-inauguration-ia5-idARAKBN22W0D7.

(23) https://www.independentarabia.com/node.

(24) https://www.independentarabia.com/node.